قال برزويه رأس أطباء فارس وهو
الذي انتسخ هذا الكتاب من بلاد الهند قال إن
أبي كان من المقاتلة وكانت أمي من بنات
عظماء الزمازمة وكان مما أنعم الله به علي أني كنت
أكرم ولد أبوي وإنهما أسلماني في تعليم الطب فلما
بلغت وعرفت أمر الطب وفضله شكرت أبويّ
في ذلك ورغبت في تعليمه فشددت منه علما و
وبلغت فيه ما ذهبت له نفسي وأمرت نفسي وخيرتها
بين الأمور الأربعة التي تطلبها الناس المال أم اللذات
أم الدنيا أم الآخرة واستدللت على الاختيار من ذلك بوجود
الطب محمودا عند العقلاء ولم أجده مذموما
عند أحد من أهل الأديان والملك وأصبت في كتبهم
أن أفضل الأطباء من واظب على طبه والطبيب المبتغي

بطبه

بطلبه أجر الآخرة ولا ينقص ذلك من حظه في الدنيا
فإنما مثله في ذلك مثل الحراث الذي يعمر أرضه
ابتغاء الزرع لا طلب العشب والعشب لا محالة نابت فيه
فأقبلت على مداواة المرضى فلم أدع مريضا أرجو
له البرء وأطمع له في خفة الوجع إلا بلغت في معا
لجته جهدي ولم أرد لذلك منه مكافأة وكنت
أنازع نفسي إذ هي نازعتني وتطلب المنزلة العليا وأقو
ل يا نفسي أما تذكري ما أمامك ألا تستحيين من
مشاركة الجهلة في حب هذه الفانية التي من
كان في يده شيء منها فليس له ولا باق عليه يا نفسي أقصري
هذا الشره واتركي التسويف والتواني وقدمي الخير
اعلمي أن هذا الجسد مخوفات وإنه مملوء أخلاطا
فاسدة قذرة تجمعها أربعة أشياء متعادية متغالبة